

الاتجاهات الدولية لاستهلاك النفط الخام وآفاقها المستقبلية

د. عبد الستار عبد الجبار موسى
الجامعة المستنصرية
كلية الإدارة والاقتصاد/ قسم

المقدمة

على الرغم من إن الاستهلاك الدولي من النفط الخام يزداد سنويا إلا إن تلك الزيادات حصلت بنسب سنوية مختلفة فضلا عن اختلافها من دولة إلى أخرى ومن مجموعة دولية إلى أخرى وذلك لأسباب مختلفة تتعلق بأسعار النفط الخام من جانب ومن جانب آخر بمستوى النمو الاقتصادي والسياسات الضريبية والبيئية المتخذة والتقنيات الحديثة المنفذة لتحقيق كفاءة استخدام مورد النفط الخام.

لقد تناول هذا البحث استهلاك النفط الخام دوليا للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣ إذ تم تجزئة العالم إلى ثلاث مجاميع تضم الدول المستهلكة للنفط الخام من غير المنتجة له وكذلك تم تجزئة المدة على وفق العقود الواقعة ضمنها للوقوف على نسب النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام خلال المدة المذكورة أعلاه وكذلك التغيرات النسبية في الكميات المستهلكة وكان من الممكن أن تبدأ مدة البحث بعقد الثمانينيات إلا أن البحث الموضوعي فرض تناول عقد السبعينيات كونه قد تضمن قفزات سعرية كان لها تأثيرا على حجم الاستهلاك في العقود اللاحقة مما يتيح للباحث تحليل التغيرات الحاصلة لاحقا بعلمية وواقعية أعمق .

وتأتي أهمية البحث من أهمية النفط الخام كمصدر أساس للطاقة وضرورة تحليل النمو في استهلاكه و التغيرات الحاصلة فيه وأسباب تلك التغيرات مع التنبؤ بمستقبل ذلك الاستهلاك وانعكاساته على الأسعار الدولية للنفط الخام والتي تعتبر واحدة من العوامل التي تؤثر على مستوى النمو الاقتصادي الدولي بشكل عام وعلى النمو الاقتصادي في الدول الصناعية بشكل خاص .

أهداف البحث:-

يهدف البحث إلى :-

١. تحديد نسب النمو السنوية المركبة للاستهلاك الدولي الكلي و التغيرات النسبية الكلية لاستهلاك النفط الخام للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣.
٢. تحديد نسب النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام للدول المستهلكة وغير المنتجة والتغيرات النسبية الكلية لذلك الاستهلاك وكذلك تحديد نسب استهلاك تلك الدول من مجمل الاستهلاك الدولي الكلي وتغيرات تلك النسب للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣.
٣. تحديد توقعات مستقبلية للاستهلاك الدولي الكلي والدول المذكورة أعلاه من النفط الخام لغاية ٢٠١٥ على ضوء نسب النمو المركبة للفترة السابقة.

فرضية البحث:-

ينطلق البحث من الفرضية التي تنص على إن نسب النمو السنوية المركبة للاستهلاك الكلي الدولي من النفط الخام للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣ كانت مختلفة لأسباب اقتصادية وغير اقتصادية وكذلك نسب النمو السنوية المركبة للدول والمجموعات الدولية وبالتالي انعكس ذلك على نسبة التغير في حجم الاستهلاك.

منهجية البحث:-

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي للوصول إلى نتائج البحث باعتماد البيانات الدولية- واستخدم أسلوب التحليل الكمي من خلال تحديد التغيرات النسبية والمطلقة للنمو كما استخدم الباحث التحليل الرياضي للتنبؤ بمستقبل الاستهلاك.

مصدر البيانات:-

اعتمد الباحث على المصادر الآتية للحصول على البيانات المطلوبة :-

١. الإحصائيات السنوية لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط :-

OPEC Annual statistical bulletin.

٢. الإحصائيات السنوية لشركة النفط البريطانية :-

Bp, AMOCO, Statistical Review of World Energy.

هيكل البحث:-

يتكون البحث من ثلاثة مباحث هي:-

١. المبحث الأول الذي تناول تحليل واقع الاستهلاك الدولي من النفط الخام للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣.
٢. المبحث الثاني الذي تناول التنبؤ بمستقبل الاستهلاك الدولي من النفط الخام لغاية عام ٢٠٠٥.
٣. المبحث الثالث الذي تناول الملاحظات التفصيلية والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

المبحث الأول : تحليل واقع الاستهلاك الدولي من النفط الخام للمدة

١٩٧٠-٢٠٠٣

بهدف تحليل الاستهلاك الدولي خلال مدة الدراسة فلقد تم تقسيم دول العالم إلى ثلاث مجاميع الأولى تضم الولايات المتحدة الأمريكية أوروبا واليابان و التي تمثل الدول الصناعية ا لسبع أما المجموعة الثانية فتضم كل من الاتحاد السوفيتي السابق والصين وتضم المجموعة الثالثة بقية بلدان العالم.

أولاً:- تحليل واقع استهلاك الولايات المتحدة وأوروبا واليابان من النفط الخام

للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣

لقد حصلت الدول الصناعية المتقدمة التي تشملها هذه المجموعة على النفط الخام بأسعار منخفضة لكن ذلك لم يستمر طويلا إذ شهد عقد السبعينات من القرن العشرين صدمتين نفطيتين على العرض النفطي الدولي وذلك في عامي ١٩٧٩, ١٩٧٣ تركتا آثارهما على الأسعار في السوق الدولية التي استمرت بالارتفاع حتى عام ١٩٨١^(١) وعلى اثر ذلك سعت الدول الصناعية المتقدمة إلى تفعيل سياسة ضريبية مشددة على استهلاك المنتجات النفطية وتطوير التقنيات الخاصة بترشيد استهلاك النفط^(٢) كما أدى ارتفاع أسعار النفط الخام إلى دخول منتجين جدد إلى السوق الدولي بعد أن أصبحت .قولهم اقتصادية في ظل الأسعار الجديدة^(٣) وهذه العوامل تضافرت مع قيام عدد من الدول النفطية بزيادة إنتاجها لتغطية نفقاتها الحربية

كالعراق وإيران أو تحت ضغط الحروب السعوية كنيجييريا والمملكة المتحدة (٤) مما أدى ذلك إلى انهيار أسعار النفط الخام في عام ١٩٨٣ (٥).

وبحلول عقد التسعينات شهدت الاقتصادات الصناعية المتقدمة انتعاشا اقتصاديا بعد الركود الذي عانت منه في الثمانينيات وبشكل خاص الاقتصاد الأمريكي في عهد الرئيس نيكسون في مطلع الثمانينيات والتي يشكل استهلاكها ٢٥% من مجمل الاستهلاك الدولي مما أنعش الطلب النفطي الدولي (٦) غير إن استمرار الفائض النفطي بسبب إنتاج الأوبك المرتفع وتراجع استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق بسبب انهياره (٧) جعل أسعار النفط الخام تستمر في تذبذبها (غير إن مطلع الألفية الثالثة الذي ترافقت معه إجراءات الأوبك في تخفيض الإنتاج التي بدأت منذ عام ١٩٩٩ شهدت تحسن الاستهلاك للدول الصناعية على الرغم من تباطؤ النمو الاقتصادي فيها بعد عام ٢٠٠٢ على اثر داث سبتمبر (٨).

سيتم تناول تحليل استهلاك النفط الخام من قبل دول هذه المجموعة بعد تجزئة مدة الدراسة إلى عقود وتحليل الاستهلاك فيها ومن ثم تحليل كامل المدة أيضا.

١- تحليل واقع الاستهلاك في عقد السبعينيات (٩)

أ. لقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة نمو سنوية مركبة في استهلاك النفط الخام خلال هذا العقد بلغت (٢.٤%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (24.8%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (14350) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (17910) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (30.90%) وبلغت في عام ١٩٧٩ (27.93%) أي تراجعت بنسبة (2.97%).

ب. أما أوروبا فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (٢.٢%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (26.6%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (13785) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (17445) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (29.68%) وبلغت في عام ١٩٧٩ (27.20%) أي تراجعت بنسبة (2.48%).

ت. وكانت اليابان قد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (٢.٨%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (37.1%) إذ كان متوسط استهلاكها

اليومي (4000) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (5485) ألف برميل . أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (8.61%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (8.55%) أي تراجعت بنسبة (0.06%).

٢. تحليل واقع الاستهلاك في عقد الثمانينيات (١٠)

أ. لقد انخفضت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذا العقد عما كانت عليه في العقد السابق إذ أصبحت (٠.٧١%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (0.06%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (16460) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (16665) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (26.71%) وانخفضت في عام ١٩٨٩ إلى (25.84%) أي تراجعت بنسبة (0.87%)

ب. أما أوروبا فلقد تراجع الاستهلاك فيها وذلك بنسبة سنوية مركبة بلغت (٠.٩٤%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد تراجع أيضا بنسبة (10.0%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (16425) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وتراجع في عام ١٩٨٩ إلى (14780) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (26.66%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (22.92%) أي تراجعت بنسبة (3.74%).

ت. وكانت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في اليابان قد انخفضت في هذا العقد إذ بلغت (0.27%) أما معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام فقد بلغ (1.4%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (4935) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (5005) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (8.01%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (7.76%) أي تراجعت بنسبة (0.25%).

٣. تحليل واقع الاستهلاك في عقدا لتسعينيات (١١)

لقد شهدت بلدان هذه المجموعة انتعاشا في استهلاكها من النفط الخام خلال هذا العقد يمكن توضيحه كما يأتي:-

أ. لقد ارتفعت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذا العقد عما كانت عليه في العقد السابق إذ أصبحت (2.21%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (19.7%) إذ كان متوسط استهلاكها

اليومي (16305) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (19519) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (24.91%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (26.15%) أي ارتفعت بنسبة (1.24%).

ب. أما () أوروبا فلقد ارتفع الاستهلاك فيها وذلك بنسبة نمو سنوية مركبة بلغت (0.93%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة

(7.2%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (14995) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وارتفع في عام ١٩٩٩ إلى (16076) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (22.91%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (21.54%) أي تراجعت بنسبة (1.37%).

ت. وكانت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في اليابان قد ارتفعت في هذا العقد ولكن بنسبة أقل من بقية دول هذه المجموعة إذ بلغت (0.65%) أما معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام فقد بلغ (5.9%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (5305) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (5618) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (8.11%) وبلغت في عام ١٩٩٩ (7.53%) أي تراجعت بنسبة (0.58%).

٤. تحليل واقع الاستهلاك للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ (١٢)

أ. لقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المدة (0.62%) وهي منخفضة عما كانت عليه في العقد السابق (وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (1.878%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (19701) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (20071) ألف برميل () أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (26.10%) و تراجعت في عام ٢٠٠٣ لتصبح (25.70%) أي تراجعت بنسبة (0.40%).

ب. أما () أوروبا فلقد ارتفع الاستهلاك فيها بنسبة نمو سنوية مركبة بلغت (٠.٤%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة (1.451%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (15994) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وارتفع في عام ٢٠٠٣ إلى

(16226) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (21.19%) وتراجعت في عام ٢٠٠٣ إلى (20.77%) أي تراجعت بنسبة (0.42%).

ت. أما استهلاك النفط الخام في اليابان خلال هذه المدة فلقد تراجع بنسبة سنوية مركبة بلغت (0.83%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام سالبا فقد بلغ (-) 2.26 مما يؤثر تراجع متوسط الكمية المستهلكة بهذه النسبة إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (5577) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (5451) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد تراجعت بنسبة (0.41%) كانت في عام ٢٠٠٠ (7.39%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (6.98%).

٥. تحليل استهلاك الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان لكامل المدة ١٩٧٠-٢٠٠٣ (١٣)

أ. لقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية لكامل المدة (0.67%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (39.87%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي في عام ١٩٧٠ (14350) ألف برميل/ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (20071) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (30.90%) و تراجعت في عام ٢٠٠٣ لتصبح (25.70%) أي تراجعت بنسبة (5.20%).

ب. أما دول أوروبا فلقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام خلال كامل المدة (0.05%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة (17.71%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (13785) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وارتفع في عام ٢٠٠٣ إلى (16226) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (29.68%) وتراجعت في عام ٢٠٠٣ إلى (20.77%) أي تراجعت بنسبة (8.91%).

ت. أما استهلاك النفط الخام في اليابان خلال كامل مدة الدراسة فلقد بلغت نسبة نموه المركبة (0.56%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام (36.28%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (4000) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣

(5451) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي كانت في عام ١٩٧٠ (8.61%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (6.98%) فلقد تراجعت بنسبة (1.63%) خلال مدة الدراسة.

ثانياً:- تحليل واقع استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق والصين من النفط الخام للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣

لقد كانت نسبة استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق والصين من النفط الخام مرتفعة في عقد السبعينيات () غير أنها أصبحت سالبة في الاتحاد السوفيتي السابق في عقدي الثمانينيات والتسعينيات (١٤) لأسباب متعددة وعادت لترتفع في مطلع سنوات الألفية الثالثة في الوقت الذي كانت نسبة نمو استهلاك النفط الخام في الصين مرتفعة وتكاد تكون الأعلى في العالم ويربط عدد من المحللين الزيادة التي تحققت في استهلاك الصين كأحد الأسباب الرئيسة لارتفاع أسعار النفط الخام في السوق الدولية (١٥) وسيتم تناول استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق والصين خلال فترة الدراسة بعد تجزئة مدة الدراسة إلى عقود وتحليل الاستهلاك فيها ومن ثم تحليل كامل المدة أيضا .

١- تحليل واقع الاستهلاك في عقد السبعينيات (١٦)

أ. لقد حقق الاتحاد السوفيتي السابق نسبة نمو سنوية مركبة في استهلاك النفط الخام خلال هذا العقد بلغت (5.6%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (62.7%) إذ كان متوسط استهلاكه اليومي (5310) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (8640) ألف برميل يوم أما حصته من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (11.43%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (13.47%) أي ارتفعت بنسبة (2.04%).

ب. أما الصين فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (12.8%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (227.7%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (560) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (1835) ألف برميل يوم أما

حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (1.21%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (2.86%) أي ارتفعت بنسبة (1.66%).

٢. تحليل واقع الاستهلاك في عقد الثمانينيات (١٧)

أ. لقد تراجع استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق من النفط الخام خلال هذا العقد بنسبة سنوية مركبة بلغت (1.02%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام سالبا فقد بلغ (5.5-%) مما يؤشر تراجع متوسط الاستهلاك اليومي من النفط الخام بالنسبة المذكورة فقد كان متوسط استهلاكه اليومي (8795) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وانخفض في عام ١٩٨٩ ليصبح (8310) ألف برميل يوم أما حصته من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (14.27%) وانخفضت في عام ١٩٨٩ الى (12.89%) أي انخفضت بنسبة (1.39%).

ب. أما الصين فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (3.5%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (28.0%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (1765) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (2260) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (2.86%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (3.50%) أي ارتفعت بنسبة (0.64%).

٣. تحليل واقع الاستهلاك في عقد التسعينيات (١٨)

أ. لقد تراجع استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق من النفط الخام خلال هذا العقد بنسبة سنوية مركبة بلغت (10.61%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام سالبا فقد بلغ (57.4-%) مما يؤشر تراجع متوسط الاستهلاك اليومي من النفط الخام بالنسبة المذكورة فقد كان متوسط استهلاكه اليومي (8410) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وانخفض في عام ١٩٩٩ ليصبح (3581) ألف برميل يوم أما حصته من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (12.85%) وانخفضت في عام ١٩٩٩ الى (4.80%) أي انخفضت بنسبة (8.05%).

ب. أما الصين فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (7.52%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (95.8%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (2255) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (4416) ألف برميل يوم أما

حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (3.45%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (5.92%) أي ارتفعت بنسبة (2.47%).

٤. تحليل واقع الاستهلاك للمدة ٢٠٠٣-٢٠٠٠ (١٩)

أ. لقد شهد استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق من النفط الخام خلال هذه المدة بداية انتعاشه بعد التراجع الكبير له في العقد السابق فلقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة (0.63%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ

(1.9%) (فلقد كان متوسط الاستهلاك اليومي من النفط الخام (3459) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (3525) ألف برميل يوم أما حصته من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (4.58%) لكنها انخفضت في عام ٢٠٠٣ الى (4.51%) أي انخفضت بنسبة (0.07%).

ب. أما الصين فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (6.14%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (20%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (4985) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (5982) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (6.60%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (7.66%) أي ارتفعت بنسبة (1.05%).

٥. تحليل استهلاك الاتحاد السوفيتي السابق والصين لكامل المدة ١٩٧٠-٢٠٠٣ (٢٠)

أ. لقد حقق الاتحاد السوفيتي السابق تراجعا في استهلاك النفط الخام بنسبة سنوية مركبة خلال مدة الدراسة بلغت (2.41%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد أشر تراجعا بنسبة (33.62%) (إذ كان متوسط استهلاكه اليومي (5310) ألف برميل/ . في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (3525) ألف برميل يوم أما حصته من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (11.43%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (4.51%) أي انخفضت بنسبة (6.92%).

ب. أما الصين فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (5.57%) وإن معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (968.2%) (إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (560) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (5982) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (1.21%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (7.66%) أي ارتفعت بنسبة (6.45%).

ثالثاً:- تحليل واقع استهلاك بقية بلدان العالم من النفط الخام للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٣
كان استهلاك دول هذه المجموعة من النفط الخام عالياً كبقية دول العالم في عقد السبعينيات لكنه تراجع بسبب ارتفاع الأسعار وعاد بنسبة نمو جيدة في عقد التسعينيات بسبب انخفاض أسعار النفط الخام وأخذت نسب النمو السنوية المركبة بالتراجع في الألفية الثالثة متجاوبة بشكل عكسي مع بداية الارتفاع في الأسعار وسيتناول الباحث استهلاك هذه المجموع كما تم للمجموعتين السابقتين بتجزئة مدة الدراسة إلى عقود وتحليل الاستهلاك فيها ومن ثم تحليل كامل المدة أيضاً .

١- تحليل واقع الاستهلاك في عقد السبعينيات (٢١)

أ. لقد تراجع استهلاك %) أسيا غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين من النفط الخام بنسبة سنوية مركبة خلال هذا العقد بلغت (2.1-%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد تراجع بنسبة (5.5-%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (820) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (775) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد تراجعت أيضا إذ كانت في عام ١٩٧٠ (1.77%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (1.21%) أي تراجعت بنسبة (0.56%).

ب. أما دول أمريكا الجنوبية فلقد حققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (4.8%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (59.9%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (2645) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (4230) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (29.68%) و تراجعت في عام ١٩٧٩ (27.20%) أي تراجعت بنسبة (2.48%).

ت. أما %) أفريقيا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (5.1%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (59.1%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (855) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (1360) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (1.84%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (2.12%) أي ارتفعت بنسبة (0.28%).

ث. أما استراليا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (3.5%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (29.8%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (٦٢٠) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ١٩٧٩ (805) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (1.34%) و بلغت في عام ١٩٧٩ (1.26%) أي انخفضت بنسبة (0.08%).

٢- تحليل واقع الاستهلاك في عقد الثمانينيات (٢٢)

أ. خلال هذا العقد انتعش الاستهلاك من النفط لدول أس غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين من النفط الخام وحققت نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (9.27%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد ارتفع بنسبة (102.4%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (825) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (1670) ألف

برميل يوم وهذا مؤشر تضاعف متوسط استهلاكها اليومي أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد تراجعت أيضا إذ كانت في عام ١٩٨٠ (1.34%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (2.59%) (أي ازدادت بنسبة 1.25%).

ب. أما دول أمريكا الجنوبية فلقد تراجع استهلاكها من النفط الخام وذلك بنسبة سنوية مركبة بلغت (3.6%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد تراجع بنسبة (18.9%) (إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (4400) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (3570) ألف برميل/يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (7.14%) و تراجعت في عام ١٩٨٩ (5.54%) (أي تراجعت بنسبة -1.60%).

ت. أما أفريقيا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (2.41%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (29.3%) (إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (1485) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (1920) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (2.41%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (2.98%) (أي ارتفعت بنسبة 0.57%).

ث. أما استراليا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (2.68%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (21.3%) (إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (695) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٨٠ وأصبح في عام ١٩٨٩ (843) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٨٠ (1.06%) و بلغت في عام ١٩٨٩ (1.13%) (أي ارتفعت بنسبة طفيفة قدرها 0.07%).

٣- تحليل واقع الاستهلاك في عقد التسعينيات (٢٣)

أ. خلال هذا العقد استمر الاستهلاك من النفط لدول آسيا غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين من النفط الخام بالزيادة بنسبة عالية بلغت (7.89%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة (89.3%) (إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (1915) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (3626) ألف برميل يوم) أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (2.93%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (4.86%) (أي ازدادت بنسبة 1.93%).

ب. أما دول أمريكا الجنوبية فلقد حققت نموا في استهلاكها من النفط الخام وذلك بنسبة سنوية مركبة بلغت (2.25%) بعد تراجع في العقد الماضي أما معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام فقد كان بنسبة (21.2%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (3550) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (4304) ألف برميل يوم وأما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (5.42%) و ارتفعت في عام ١٩٩٩ لتصل إلى (5.77%) أي ارتفعت بنسبة (0.34%).

ت. أما أفريقيا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (2.38%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (23.4%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (1975) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (2437) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (3.02%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (3.27%) أي ارتفعت بنسبة (0.25%).

ث. أما استراليا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (2.68%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (21.3%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (695) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٩٠ وأصبح في عام ١٩٩٩ (843) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٩٠ (1.06%) و بلغت في عام ١٩٩٩ (1.13%) أي ارتفعت بنسبة طفيفة قدرها (0.07%).

٤. تحليل واقع الاستهلاك للمدة ٢٠٠٠-٢٠٠٣ (٢٤)

أ. خلال هذه المدة حققت دول أسيا غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين استهلاكاً من النفط الخام سنوية مركبة بلغت (5.84%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة (2.113%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (3739) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (3818) ألف برميل يوم/ أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (4.95%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (4.89%) أي تراجعت بنسبة (0.07%).

ب. أما دول أمريكا الجنوبية فلقد حققت نموا في استهلاكها من النفط الخام وذلك بنسبة سنوية مركبة بلغت (1.28%) بعد تراجع في العقد الماضي (أما معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام فقد كان بنسبة (٣.٨%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (4317) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (4480) ألف برميل يوم وأما حصتها

من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (5.72%) و ارتفعت في عام ٢٠٠٣ لتصل الى (5.74%) أي ارتفعت بنسبة طفيفة (0.02%).

ت. أما . أفريقيا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (1.66%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (٥.٢%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (2447) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (2573) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (3.24%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (3.29%) أي ارتفعت بنسبة (0.05%).

ث. أما استراليا فقد حققت في هذا العقد نسبة نمو سنوية مركبة بلغت (0.3%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (٠.٩٦%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (837) ألف برميل/ يوم في عام ٢٠٠٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (845) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ٢٠٠٠ (1.11%) و بلغت في عام ٢٠٠٣ (1.08%) أي تراجعت بنسبة طفيفة قدرها (-0.03%)

٥. تحليل الاستهلاك لكامل المدة ١٩٧٠-٢٠٠٣ (٢٥)

أ. لقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام لكامل المدة لدول أسيا غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين (5.84%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام قد بلغ (365.61%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي في عام ١٩٧٠ (820) ألف برميل/ يوم وأصبح في عام ٢٠٠٣ (3818) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (1.77%) وارتفعت في عام ٢٠٠٣ لتصبح (4.89%) أي ازدادت بنسبة (3.12%).

ب. أما دول أمريكا الجنوبية فلقد بلغت نسبة النمو السنوية المركبة لاستهلاك النفط الخام خلال كامل المدة (0.83%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام بنسبة (69.38%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (2645) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وارتفع في عام ٢٠٠٣ الى (4480) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي فلقد كانت في عام ١٩٧٠ (5.70%) وارتفعت في عام ٢٠٠٣ بنسبة طفيفة لتصل إلى (5.74%) أي بزيادة قدرها (0.04%).

ت. أما استهلاك النفط الخام في دو . أفريقيا خلال كامل مدة الدراسة فلقد بلغت نسبة نموها المركبة (3.28%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام

(200.94%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (855) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (2573) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي كانت في عام ١٩٧٠ (1.84%) وبلغت في عام ٢٠٠٣ (3.29%) إذ حققت زيادة بنسبة (1.45%) خلال مدة الدراسة.

ث. أما استهلاك النفط الخام في أستراليا خلال كامل مدة الدراسة فلقد بلغت نسبة نموها المركبة (0.47%) وكان معدل التغير النسبي في الكمية المستهلكة من النفط الخام (36.29%) إذ كان متوسط استهلاكها اليومي (٦٢٠) ألف برميل/ يوم في عام ١٩٧٠ وأصبح في عام ٢٠٠٣ (845) ألف برميل يوم أما حصتها من مجمل الاستهلاك الدولي كانت في عام ١٩٧٠ (1.34%) وبلغت في عام ٢٠٠٣ (1.08%) إذ تراجعت بنسبة (0.25%) خلال مدة الدراسة.

المبحث الثاني :_الاستشراف المستقبلي للاستهلاك الدولي من النفط الخام

إن النفط الخام هو سلعة استراتيجية مهمة في حياة الدول وبشكل خاص الدول الصناعية المتقدمة^(٢٦) وبالتالي فهي تتأثر في . كثيرة بعوامل غير اقتصادية بالدرجة الأساس وهذا ما تفرزه الدراسات التاريخية لتغيرات الطلب والعرض وأسعار النفط الخام^(٢٧) ومن هنا تبرز الصعوبة في التنبؤ بمستقبل المتغيرات النفطية وبشكل خاص لفترات طويلة وعلى الرغم مما ذكر من ملاحظات فان جهات عديدة تحاول التنبؤ بمستقبل المتغيرات النفطية وعلى

المدى القريب والبعيد بالاعتماد على توقعات النمو الاقتصادي لتلك المددات لكل دولة أو مجموعة دولية (٢٨) وتقوم جهات متخصصة أخرى (٢٩) بوضع تنبؤات مستقبلية قائمة ليس على معدلات النمو الاقتصادي فقط بل تربطها أيضا بسيناريوهات متعددة تتضمن عامل العرض ومستويات الأسعار النفطية في السوق الدولية. غير إن تلك التنبؤات وبالرغم من أهميتها الكبيرة إلا أنها تبقى بعيدة عن تحديد تنبؤ دقيق للمتغيرات النفطية وبشكل خاص عند حدوث عوامل غير متوقعة كالحروب أو الكوارث أو حالات عدم الاستقرار السياسي وخاصة في المدى البعيد فالمتغيرات النفطية بشكل خاص ناتجة عن تفاعل المتغيرات الاقتصادية مع عوامل عديدة (٣٠).

لقد حاول الباحث تجنب التنبؤ باعتماد نموذج انحدار تلافيا لتأثيرات المتغيرات غير الاقتصادية المذكورة أعلاه والفاعلة في مجال النفط وتبنى دالة نصف لوغاريتمية Semi Log Model والتي تستخدم لتحديد نسب النمو (٣١) والتي تم اعتمادها (معادلة لكل دولة ضمن المجموعات تم الحصول عليها من خلال بيانات الاستهلاك لتلك الدول من عام ١٩٨٥-٢٠٠٣ وتم استبعاد عقد السبعينات تلافيا لتأثير صدمتي العرض) لتحديد مستقبل الاستهلاك للمدة الممتدة إلى عام ٢٠١٥ وأدناه النتائج التي تم الحصول عليها:-

أولاً:- توقع استهلاك المجموعة الأولى لاية عام ٢٠١٥

يمكن تحديد الاتجاهات المستقبلية لاستهلاك هذه المجموعة استنادا إلى التقديرات التي تم الحصول عليها بموجب المعادلات الرياضية (٣٢) كما يأتي :-

١. إن استهلاك الولايات المتحدة سينمو بنسبة سنوية مركبة قدرها (١.٥٧ %) .
٢. إن استهلاك أوروبا سينمو بنسبة سنوية مركبة قدرها (٠.٧٩ %) .
٣. أما استهلاك اليابان إن ينمو بنسبة ١.١٥ % على افتراض إن الاقتصاد الياباني سيستمر لغاية ٢٠١٥ بحالة من استمرار النمو الاقتصادي .

٤. إن نتائج النموذج توضح انخفاض نسبة كمية النفط الخام المستهلك من قبل بلدان هذه

المجموعة من مجمل الاستهلاك الدولي سنويا وبشكل مستمر .

ثانياً: توقع استهلاك المجموعة الثانية لاية عام ٢٠١٥

يمكن تحديد الاتجاهات المستقبلية لاستهلاك هذه المجموعة استنادا إلى التقديرات التي تم الحصول عليها بموجب المعادلات الرياضية (٣٣) كما يأتي :-

١. بالنسبة إلى الاتحاد السوفيتي السابق فلقد أهملت نتائج المعادلة الرياضية كونها كانت غير معنوية إذ تأثرت نتائجها بفترة انهيار الاتحاد المذكور والتي اتسمت بتراجع استهلاكه من النفط الخام اعتباراً من أواخر عقد الثمانينيات وحتى نهاية عقد التسعينيات لذا تم اعتماد نسبة (١.٥%) لنمو استهلاكه خلال مدة التنبؤ استناداً إلى استهلاكه في سني الألفية الثالثة قيد الدراسة.

٢. أما الصين فمن المتوقع إن ينمو استهلاكها بمعدل (٦.٥٩%).

إن نتائج النموذج توضح ارتفاع نسبة كمية النفط الخام المستهلكة من قبل بلدان هذه المجموعة من مجمل الاستهلاك الدولي سنوياً وبشكل مستمر .

ثالثاً: توقع استهلاك المجموعة الثالثة اية عام ٢٠١٥

يمكن تحديد الاتجاهات المستقبلية لاستهلاك هذه المجموعة استناداً إلى نسب النمو المركبة التي تم الحصول عليها بموجب المعادلات الرياضية (٣٤) و كما يأتي :-

١. من المتوقع نمو استهلاك دول آسيا غير المنتجة للنفط و باستثناء اليابان والصين بنسبة سنوية مركبة قدرها (٦.١٧ %) .

٢. أما دول أمريكا الجنوبية فمن المتوقع حسب معطيات النموذج إن ينمو استهلاكها من النفط الخام بنسبة سنوية مركبة قدرها (١.٨٩ %) .

٣. أما الدول الإفريقية فمن المتوقع نمو استهلاكها من النفط الخام بنسبة سنوية مركبة قدرها (٢.٣٨ %) .

٤. وأخيراً فإن استهلاك استراليا من النفط الخام سينمو على وفق النموذج بنسبة مئوية مركبة قدرها (٢.١٤ %) .

٥. إن نتائج النموذج توضح ارتفاع نسبة كمية النفط الخام المستهلكة من قبل بلدان هذه المجموعة من مجمل الاستهلاك الدولي سنوياً وبشكل مستمر .

رابعاً: توقع الاستهلاك الدولي الكلي ل اية عام ٢٠١٥

يوضح النموذج بأن الاستهلاك الدولي الكلي من النفط الخام سينمو بنسبة مئوية مركبة تبلغ (١.٥٣ %) .

المبحث الثالث: الاستنتاجات والملاحظات

أولاً: الملاحظات:-

١. الملاحظات التحليلية حول عقد السبعينيات

أ. لقد شهد هذا العقد ارتفاع نسبة النمو السنوية للاستهلاك وحصول الدول المستهلكة بشكل عام والدول الصناعية بشكل خاص على كميات النفط بأسعار رخيصة وبالتحديد قبل تشرين الثاني من عام ١٩٧٣ (٣٥) ..

ب. كما تعرض العرض النفطي الدولي إلى صدمتين في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٩ ناجمتين عن عوامل سياسية وليست اقتصادية .

ت. كان اثر صدمتي العرض هو ارتفاع أسعار النفط الخام (٣٦) .

٢. الملاحظات التحليلية حول عقد الثمانينيات

ساد الكساد الاقتصادي المتقدم في العالم بحلول عام ١٩٨٠ وكان ارتفاع أسعار النفط الخام واحدة من أسبابه في رأي كثير من الاقتصاديين الغربيين بشكل خاص وتراجع نسبة نمو الطلب الدولي على النفط الخام لنفس السبب من جانب واستخدام الدول الصناعية السياسة الضريبية كسبب آخر لذلك التراجع من جانب آخر.

ب. ظهور المبتكرات العلمية والتكنولوجية التي تختص بالاستخدام الأمثل للمورد وبشكل خاص في مجال النقل والتدفئة مما اثر سلبي على الطلب الكلي من النفط الخام في الدول الصناعية التي تشكل حصتها نسبة كبيرة من الاستهلاك الدولي (٣٧) .

ت . أصبحت كميات كبيرة من الاحتياطي النفطية اقتصادية أي يمكن استخراجها في ظل الأسعار الجديدة المرتفعة نسبيا وبشكل خاص في منطقة بحر الشمال فضلا عن اكتشاف احتياطات نفطية جديدة مما رفع كميات العرض الدولي (٣٨) .

ث. إن ارتفاع الأسعار في عقد السبعينات وبشكل خاص في نهايته شجع عددا كبيرا من دول الأوبك على زيادة الإنتاج بهدف زيادة إيراداتها لأسباب عديدة أهمها تغطية نفقاتها التنموية المتزايدة أو تغطية نفقاتها العسكرية والحربية وبشكل خاص العراق وإيران مما زاد من كميات العرض الدولي أيضا .

هـ. إن تراجع الطلب الدولي وزيادة عرضه سبب تراجعا كبيرا في أسعار النفط الخام بدأ عام ١٩٨١ وحصل انهيار الأسعار في عام ١٩٨٦ (٣٩) .

٣. الملاحظات التحليلية حول عقد التسعينيات

أ . انتعاش الطلب الدولي بعد تراجعه الكبير في العقد الماضي وتأثر ذلك بالاقتصاد الأمريكي الذي خرج من حالة الكساد الاقتصادي التي عانى منها في مطلع عقد الثمانينات في زمن الرئيس

نيكسون ولأسيما وان تأثير الولايات المتحدة كبيرا بسبب حصتها الكبيرة من الاستهلاك الكلي التي ارتفعت أيضا خلال هذا العقد .

ب. بقيت أسعار النفط الخام منخفضة وفي تذبذب بالرغم من انتعاش الطلب العالمي وذلك لأسباب عديدة أهمها تزايد إنتاج دول خارج أوبك من جانب وتراجع الطلب من قبل بعض الكتل الدولية الكبير كالاتحاد السوفيتي السابق ودول الآسيان في أواخر العقد فضلا عن بقاء نسبة نمو الاستهلاك السنوية لكل من أوروبا واليابان منخفضة نسبيا غير إن ذلك الانخفاض لم يستمر فلقد ارتفعت أسعار النفط الخام في عام ١٩٩٩ على اثر قيام منظمة الأوبك بتخفيض إنتاجها بمعدل ثلاثة ملايين برميل يوميا (٤٠) .

٤. الملاحظات التحليلية حول السنوات ٢٠٠٠-٢٠٠٣

لقد شهدت هذه السنوات القليلة زياد نسبية في نمو الاستهلاك الدولي من النفط الخام تجاوزت ١% على الرغم من تباطؤ النمو الاقتصادي للدول الصناعية بعد عام ٢٠٠٢ على أثر أحداث سبتمبر غير إن سلسلة التخفيضات التي قامت بها منظمة أوبك اعتبارا من عام ١٩٩٩ وتنسيقها مع روسيا كمنتج من خارج الأوبك بعد عام ٢٠٠٠ في تخفيض الإنتاج أدى إلى بداية لارتفاع كبير في أسعار الدولية (٤١) .

ثانياً : الاستنتاجات

١. إن نسبة النمو السنوية للطلب الدولي على النفط الخام بلغت في عقد السبعينات من القرن العشرين ٣.٣٤% وهي أعلى نسبة نمو مركبة متحققة خلال فترة الدراسة إذ تراجعت تلك النسبة بشكل كبير في عقد الثمانينيات لتصبح ٠.٧% وأصبحت ١.٥٨% في عقد التسعينيات ثم تراجعت قليلا في السنوات الثلاث الأولى من الألفية الثالثة لتصبح ١.١٢% والسبب الرئيس للتراجع في نسبة نمو الاستهلاك وبشكل خاص في البلدان الصناعية المتقدمة التي يشكل استهلاكها ما يقارب ٧٠% من الاستهلاك الدولي هو السياسات الضريبية العالية تجاه المشتقات النفطية بهدف تحجيم الاستهلاك وإبقاء أسعار النفط الخام بمستويات مقبولة لتلك الدول ومن جهة أخرى لخفض التلوث البيئي كما إن الابتكارات العلمية في مجالات متعددة ساهمت بشكل كبير في خفض الاستهلاك بسبب تحقيق أمثلية في استهلاك ذلك المورد الاقتصادي الإنساني الناضب .

٢. إن نسبة نمو سنوية مركبة تتذبذب حول نسبة ١% للطلب الدولي على النفط الخام هي نسبة مثالية للحفاظ على أسعار النفط الخام بمستويات لا تؤثر على النمو الاقتصادي للبلدان

الصناعية وتحافظ على البيئة من التلوث ومن الممكن تحقيقها في دول العالم الأخرى من خلال السياسات المالية.

٣. إن نسبة استهلاك الدول الصناعية المتقدمة باستثناء الاتحاد السوفيتي السابق وبالتحديد استهلاك قارة أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان كانت تشكل أكثر من ٧٠% من الاستهلاك الدولي في عقد السبعينيات من القرن العشرين وأخذت تلك النسبة بالتراجع لتصبح في عام ٢٠٠٣ بما يقارب من ٥٨% بفعل السياسات الضريبية والابتكارات العلمية الحديثة وفي الوقت نفسه ازدادت بالمقابل نسبة استهلاك بقية دول العالم من مجموع الاستهلاك الدولي وبشكل خاص الدول الآسيوية وفي مقدمتها الصين والهند ومجموعة دول الآسيان ويعتقد الباحث بأن هذه الدول بشكل خاص سوف يتحكم معدل نمو استهلاكها في السنوات القادمة في تغيرات مستوى استهلاك وأسعار النفط الخام الدولية وبالتالي التفكير في البحث عن مصادر جديدة للطاقة .

٤. إن النموذج الرياضي للنمو قد وضح بأن استهلاك النفط الخام سوف ينتعش في المدة الممتدة حتى عام ٢٠١٥ وبشكل خاص من قبل الدول النامية وسوف ترتفع نسبة استهلاكها من مجمل الاستهلاك الدولي بسبب ضعف أو انعدام السياسات الضريبية والبيئية لترشيد استهلاك الخام كعامل رئيس مما يجعل من المتوقع أن يؤثر استهلاكها في نمو معدل أسعار النفط .

٥. إن النموذج الرياضي للنمو قد وضح بأن استهلاك النفط الخام سوف ينتعش في المدة الممتدة حتى عام ٢٠١٥ في البلدان الصناعية المتقدمة ولكن بنسب معتدلة بسبب السياسات الضريبية والبيئية لترشيد استهلاك النفط الخام ويؤشر النموذج أيضا توقع تراجع نسبة استهلاكها من مجمل الاستهلاك الدولي .

٦. كانت نتائج النموذج الرياضي لنمو استهلاك النفط الخام على المستوى الدولي الكلي هي إن الاستهلاك الدولي سينمو بنسبة مئوية مركبة قدرها (١.٥٣%) .

ال

1. Williams James L. oil price history analyses
,W.W.W.wtrg.yahoo.com.

٢
وال
٣
ال
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤

15. Peggy J. Crawford and Adward H. Fredericks , The facts abut the
price of crud oil, Graziadio business report, WWW.yahoo.com.

٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢

- ٢٣ . انظر جدول (٣)
- ٢٤ . انظر جدول (٤)
- ٢٥ . انظر جدول (٥)
- ٢٦ . السامرائي ، هاشم علوان النفط سلعه اقتصادية ،العوامل المحددة لسعر النفط الخام في السوق الدولية،مصدر سبق ذكره.
- 27 . Williams James L.Oil Price History Analyses , Op.Cit .
28. OPEC REVIEW PAPER , Oil Outlook to , 2025 , www.yahoo.com .
29. Annual Energy Outlook 2005 , IEA , YAHOO.COM .
- ٣٠ . موسى ، عبد الستار عبد الجبار " اسعار النفط الخام في السوق الدولية والعوامل المؤثرة في تحديدها على ضوء النظرية الاقتصادية " مجلة دراسات اقتصادية ، (العدد ،السنة الثانية،بيت الحكمة،٢٠٠٢) .
31. Damodar N.Gujarati , Basic Econometrics , McGraw – Hill BookCo. , Fourth Edition , 2003 , P: 178 .
- وكذلك انظر :
- Earl K.Bowen and Others , Mathematics With Applications MANAGEMENT AND Economics , IRWINhomewood , Sixth Edition , 1987 , P.345 .
- ٣٢ . انظر جدول (٧) .
- ٣٣ . انظر جدول (٧) .
- ٣٤ . انظر جدول (١) .
- ٣٥ . انظر جدول (١) .
- ٣٦ . انظر جدول (٦) .
37. Williams James L.Oil Price History Analyses , www.wtrg.yahoo.com
- 38.Ibid .
- ٣٩ . انظر جدول (٦) .
40. Ibid .
41. انظر جدول (٦) .
42. Williams James L.Oil Price Hstory Analyses , Op.cit